

 جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية – كلية التربية

قسم التاريخ – الدراسات الصباحية

عُمر بن حفصون

**بحث تقدم به الطالب( رامي علي إبراهيم ) والطالبة(ابتسام إعويز والي) إلى مجلس كلية التربية ـــ قسم التاريخ وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في التاريخ .**

إشــراف

أ.م . د مصطفى كامل محمد

1439هـــ 2018م

**الآية القرآنية**

بسم الله الرحمن الرحيم

ﱡﭐ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﱠ

صدق الله العلي العظيم

{ النساء : 113}

**الإهـــــــــــــــــــــــــــــــــداء**

إلى مَن افتقدته في مواجهة الصعاب ولم تمهله الدنيا لأرتوي من حنانه

... أبي الغالي ...

إلى ينبوع الحنان ونبراس الوفاء والإخلاص والأمان

... أمي الغالية ...

إلى شمعة الشعل وسند الأمل

... أخوتي وأخواتي الأعزاء ...

إلى مَن أوصد عني بوابة العناء بيده من الأخوة والأصدقاء ...

إلى أستاذي أهـــــــــــــــدي ثمن جهدي المتواضع ...



**شكـــــــــــــــــــر وتقديــــــــــــــــــر**

أشكر الله ـــ تعالى ـــ الذي وفّقني لإتمام هذا البحث .

كما لا يفوتني أن أشكـــر الأستاذ المشرف الدكتور مصطفى كامل محمد لمساندته لي طيلة فترة البحث , فأسأل العلي القدير أن يحفظه ويوفقه لكل خير .

كما يسرّني أن أتقدّم بالشكــــــــــــــر كذلك إلى كل مَن ساعدني على اتمام هذا البحث في كلية التربية ـــــ قسم التاريخ زملائي .

البــــــــــــاحث

**المحتويات**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **ت** | **الموضوع** | الصفحة(من-الى) |
| **1** | المقدمة | أ |
| **2** | المبحث الأول : اسمه ـــ نسبه ــــ نشأته ــ أبناء ابن حفصون | 1-2ـ |
| **3** | المبحث الثاني : الظروف التي أدّت إلى قيام الثورة | **3-5** |
| 1. الظروف الاجتماعية | **3-4** |
| 1. الظروف الاقتصادية | **4** |
| 1. الظروف السياسية | **5** |
| **4** | **المبحث الثالث : مجريات الثورة و أحداثها** | **6-9** |
| 1. بداية الثورة | **6** |
| 1. الأمير المنذر وابن حفصون | **7** |
| 1. الأمير عبدالله وابن حفصون | **7-8** |
| 1. موقعة بلاي واستمرار الثورة | **8-9** |
| **5** | **المبحث الرابع :** مواجهة عبدالرحمن الثالث لثورة عمر بن حفصون والقضاء عليها | **10-13** |
| 1. ولاية الناصر واستمرار الثورة | **10-11** |
| 1. دخول ابن حفصون إلى طاعة الأمير عبدالرحمن الثالث | **11-12** |
| 1. وفاة عمر بن حفصون | **12-13** |
| 1. أبناء عمر بن حفصون ـــــ حفص بن عمر بن حفصون | **13** |
| **6** | **الخاتمة** | **14** |
| **7** | **قائــــــــــــــمة المصادر** | **15-16** |

**المقــــــــــــــــــــــدمة**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطاهرين , وبعد:

فموضوع ثورة عمر بن حفصون من المواضيع التي أحسستُ أثناء دراستي الأولية أنها من المواضيع التي تستحق أن تدرس متناوله بالدراسة والتحليل .

فتكون البحث من أربعة مباحث وخاتمة وقائمة بأسماء المصادر والمراجع .

وقفنا في المبحث الأول عند اسم عمر بن حفصون ونسبه ونشأته وابناءه .

وتطرق المبحث الثاني إلى الظروف التي أدت إلى قيام الثورة ( الاجتماعية والاقتصادية والسياسية) .

وتناول المبحث الثالث مجريات الثورة وأحداثها , و وضّح المبحث الرابع مواجهة عبدالرحمن الثالث لثورة عمر بن حفصون .

وذكرنا في الخاتمة أهم النتائج التي توصّل إليها البحث , وبعدها قائمة بأسماء المصادر والمراجع .

واعتمدنا في كتابة بحثنا على عدة مصادر مهمة , منها ( تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس) لــ السيد عبدالعزيز سالم , و(تاريخ العرب وحضاراتهم في الأندلس) لـــ خليل إبراهيم السامرائي , و( الدولة العربية في أسبانيا من الفتح وحتى سقوط الخلافة ) لــ إبراهيم بيضون , وغيرها من المصادر .

البــــــــــــاحث

( أ )

**المبحث الاول**

**عمر بن حفصون**

اسمه ونسبه: هو عمر بن بن ىعمر بن جعفر بن رميان بن فلغوش القس[[1]](#footnote-1) ولد عام 850 م في باروتا , ويرى المؤرخون ان نسب ابن حفصون ..... من اختراع عمر ابن حفصون نفسه وسمي بالعصر الحديث جون جارنجح السوداني.

وهو مسلم من الملحدين اي من اهل الاندلس الاصلين وتنحدر اسرة عمر بن حفصون من الاصل القوطي اسلم جده ووالده جعفر في بداية فتح الاندلس لاوصار من ضمن الفئة المسالمة الجدد[[2]](#footnote-2).

**نشأته:**

نشأ عمر بن حفصون مع اسرته , فقد كانت اسرته تمتلك اراضي تاكرنا من اعمال رنده حيث امتهننت اسرته حياه الزراعة بالقرب من مدينته ملقا في جنوب البلاد, ثم انتقلوا الى جنوب شرق مدينة (رندة) واستقروا فيها, حيث الجبال الشامخة,واشهرها جبل بنتر التابع للكورة مدينة (ريه) معقل عمر بن حفصون وملاذه الاخير[[3]](#footnote-3)

**ابناء عمر بن حفصون:**

**1-** جعفر بن عمر بن حفصون: وهو الابن الاكبر لـ عمر بن حفصون ولقد قاد جعفر بن عمر بن حفصون عدة حملات ضد امير مدينة ابيدة بعد عام واحد من اقامة الصلح[[4]](#footnote-4).

لكن تصدى له والده عمر بن حفصون, بل قام بـ سجنه والتعذر لما حدث محاولا بذلك عدم تفكيك صفوف العلاقة مع امارة قرطبة التي منحته استقلالاً شبه داخلياً في حكم ما تصالحوا عليه[[5]](#footnote-5).

ولكن ذلك لم يستمر طويلا حيث تواطئ عمر بن حفصون ومن ثم اغتيل جعفر بن حفصون

من طرف خاصيته متهميه بعلاقات مشبوهة مع امير قرطبة وذلك سنة 308هـ/920م

**2-**سليمان بن عمر بن حفصون وهو الابن الثاني لـ عمر بن حفصون الذي لم يصمد كثيرا امام قوات الامويين فسقطت حصونه (.........) وفي الوقت نفسه صالح الامير حفضا وتملكا من تبرير مؤامرة اودت بحياه سليمان عن طريق مسلمي النصارى والموالين في حصن(بنتر) سنة 314هـ/927م [[6]](#footnote-6)

**3-** حفصة بن عمر بن حفصون: وهو ثالث ابناء عمر بن حفصون الذيى تخندق في حصنه المنيع في بترا, وضل هذا المعقل قرابة خمس عقود من عمره.

هذه الثورة مركزا سياسيا وعقائديا يستقبل المؤيدين والمقاتلين الذين وفدوا عليه

كانت تمتاز الاقاليم والحصون بالموارد الجيدة وتحصينات طبيعية مكنته من الصمود طول تلك العقود, وتمكن حفصة بالأخير الى عقد الصلح مع الناصر لدين الله وسلم بترا عام 316هـ928م [[7]](#footnote-7).

**4-** ايوب بن عمر بن حفصون والذي قتل ابوه بعد ان زعم بالانقلاب عليه حيث مرض ذات مرة[[8]](#footnote-8)

5-ارخنتا وهي ابنة واحدة لـعمر بن حفصون

**المبحث الثاني**

**الظروف التي ادت الى قيام ثورة عمر بن حفصون على الدولة الاموية**

1**-الظروف الاجتماعية**

هنالك عدة تقسيمات اجتماعية برزت في بلاد الاندلس وابرزها فئة الموالين الذين نشأوا من خلال تزاوج الناكحين بالنساء الاسبانيات، واصبحوا هؤلاء الابناء مسلمين، ولكنهم لم يظهروا تماما في المجتمع الاندلسي، فقد ضلت القوامة الوطنية لديهم تظهر من حين لآخر وخاصة مع تشدد بعض الامراء الامويين[[9]](#footnote-9)، وظهرت فئة اخرى هم المستعربين او العجم, النصارى والاسبان الذين عرفوا بـ (اهل الذمة او المعاهدون) بقوا على دينهم نضير ابتزازهم بدفع الجزية وتطبيق ما تعاهدوا عليه مع المسلمين جرياً على النهج[[10]](#footnote-10) (ﭧﭐﭨﭐﱡﭐ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑﳒ ﱠ [البقرة-256] , وكان لهم رئيسا يدعى بـ القومس، وكان لهم قاضي نصراني يفصل في منازعاتهم يعرف بـ قاضي العجم[[11]](#footnote-11).

وكثير ما تحالفوا هؤلاء مع المولدين ضد الدولة الاموية لكنهم اقرب الفئات الاجتماعية ضد المسلمين عموما، فهم ابناء الامهات المولودين واخوالهم يرتبطون معهم بصلة الدم والامجاد القومية الاسبانية، واسهمت بشكل مباشر سياسة التعصب القبلي التي سار عليها اغلب امراء بني امية في تنمية الروح الوطنية لديهم اسوة ببقية الاجناس الاخرى.

وهناك فئة ثالثة تشكل منها المجتمع الاندلسي من عنصر اخر عرفت بـ (المسالمة) اي اللذين دخلوا الاسلام واصبحوا ضمن افراد الامة نضريا، لكنهم من الناحية العلمية لا يتساوون مطلقا مع العرب، فهم مثلا يحتفظون بثلث الاراضي والمزارع التي يستقرون فيها الى جانب ما تنتجه حقولهم ايضا، اما باقي الثلثين فتذهب الى المستوطنيين الجدد الذين عرفوا بـ (الطالعة النامية)[[12]](#footnote-12).

وهذا بدوره دفع بهؤلاء الى التربص بالسلطة الاموية متى سمحت الظروف لهم بذلك، لانها حرمتهم اموالهم وخيراتهم على الرغم من اعتناقهم الاسلام بدافع نيل المساواة او حبا بالعقيدة الاسلامية، والى جانب عنصر الموالي هم ايضا خليط من عدة اجناس متنوعة عرب وغير عرب من المشرق والمغرب اصطبهم بني امية واصبحوا عصبة لهم وقد استعانوا بهم ضد تردد العرب من ..... على السلطة الاموية وذلك بإحلالهم على الجيش وتوليهم المناصب الوزارية الاخرى بدلا من العرب والمغاربة الذين لا يقلون شأنا عنهم في مناهضة السلطة الاموية التي تميز بها العصر الاموي عامة[[13]](#footnote-13).

**2-الطرق الاقتصادية**

عمل ابن حفصون على استغلال اوضاع الموالدين الاقتصادية التي تدمرت نتيجة الكوارث الطبيعية، فهم يشكلون ...... الأعظم من الفلاحين والمزارعين المرتبطين بالأرض[[14]](#footnote-14) بالاضافة الى مالقوه من تعسف السلطة الاموية بخصوص ضرورة توفير الاموال لهم، وعلى الرغم ما اصابهم من قحط وغلاء في المنتوجات[[15]](#footnote-15) وعمل بعض العمال الى اخذ نصف انتاجهم حتى عرفوا بالمناصفين[[16]](#footnote-16) هذا الى جانب......العرب وبالأخص المتعصبون منهم الى المولودين بنوع من الازدراء والاختفاء[[17]](#footnote-17).

وهذا التصنيف لم يكن صادرا فقط من عوام الناس وخاصتهم، وانما طال هذا الامر حتى الامراء الامويين.

تفجرت ثورة الامويين في اواخر عهد الامير محمد، اشت عمليات التعصب ضد المولودين في علاقاتهم بالدولة الاموية وتعتبر الضروف الاقتصادية السبب الاكثر اهمية في تعزيز الثورة.

**3- الظروف السياسية**

يعد العامل السياسي الذي تشكلت منه بلاد الاندلس في البدايات الاولى بين قوى ثلاث متصارعة، من عرب ومغاربة ومولودين[[18]](#footnote-18).

لم يكن فقط مصدرا للصراع واثارة الفتن ضد سلطة الامير والخليفة فيما بعد، وتعامل معه الاخرون وفق مصالح، وذلك بتقلب فريق على اخر، وليس العمل على جمعهم في وقت واحد عامة اسلامية، الامر الذي فتح المجال للمولودين للسيطرة على الامراء والخلفاء في عملية توليهم السلطة، فاتجه اخرون الى استقلاب عنصر اخر عرف بـ (الصقالبة)[[19]](#footnote-19)، تولى الكثير منهم قيادات الجيش وقمع الثورات من العناصر الاخرى، ولم تلبث بلاد الاندلس بعد انتهاء خلافة الامويين سنة 422هـ/131م، انما قسمت بين هذه القوى، امارات ودول سياسية، استولت المغاربة على منطقة الجنوب لقربها من موطنها الاصلي ببلاد المغرب، وحاز العرب وسط البلاد واسس السقالبة معالمهم في الشمال، وعرفت هذه المرحلة بـ (مرحلة ملوك الطوائف) وكانت هذه الاسباب الحقيقية وراء تحالف ثورة البلاد الاصليين من معاهدي العجم ومولودين وغيرهم التي كادت ان تسقط دولة الاسلام مبكرا[[20]](#footnote-20).

**المبحث الثالث**

**مجريات الثورة واحداثها**

1**-بداية الثورة**

بدأت الثورة منذ غيرها من الثورات المولدين وحلفائهم النصارى والمعاهدين وابن حفصون نفسه زعيما لهذه الثورة,متخذا من المناطق الوعرة كالجبال والهضاب حصونا لها, واتخذ منطقته مستقرا له, وتعتبر ثورته ليس فقط ضد امراء بني امية فقط وانما ضد العرب والمسلمين عموما, كثورة اجتنماعية وسياسية ضد التعصب العنصري, مستغلا الازمات الاقتصادية التي مر بها البلاد وعجزت الامارة عن تلاقيها[[21]](#footnote-21) , وايضا زاد تذمر الموالدين وحلفائهم كاسباب رئيسية فجرت هذه الفئة الاولى , واشملها اقدام الامراء الامويين على السماح للعرب والمقاربة من تاسيس عصبيات لهم في المدن التي يقطنون فيها ضد الجنسيات الاخرى وخاصة في مدينة (طليطلة) التي كانت يقطن فيها اكبر فئتين من الموالين والنصارى[[22]](#footnote-22). ووصلت اعداد الى اثنا عشر رئيسا, كنوع من سياسة تغلب طرف على طرف اخر اتبعها الساسة الامويين فعملوا على زيادة تفاقم الحروب بين العرب والموالدين في الكثير من المدن الاندلسية,وصل هذا الامر ابان الاستقرار الاول في شبه الجزيرة الايبرية, لكن هذه المرة بين العرب انفسهم, مضر وربيعة وبين هؤلاء والمغاربة[[23]](#footnote-23).

فهي بمثابة الفتنة المؤسسة لبقية الفنت الاخرى التي تحققت وكانت.... لبقية الاجناس الاخرى فيما بعد, لذلك عدها ابن حيان بقوله ( وكان ابتداء اهل الجزيرة وانبعاثها بالمعصية بينما اليمانية والمغربية فاطلقوا على بعضهم الغارات واستحلوا الحرمات وتخلقوا باخلاق الجاهلية واتخذوا الحصون والمعاقل)[[24]](#footnote-24).

2**-الامير المنذر وابن حفصون**

هو المنذر ابن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم, توج الى الحكم سنة 273هـ عندما علم ابن حفصون بوفاه الامير محمد ومبايعة ابنه المنذر, ارسل اصحاب الحصون في كور البيرة وجيان فأطاعوه فعمت بذلك الثورة بمناطق واسعة من شرق الاندلس[[25]](#footnote-25).

وقد ارسل لهم المنذر بعض الحملات التي حققت بعض الانتصارات العسكرية, الا انها لم تنتهي الثورة[[26]](#footnote-26).

وفي نفس العام امر المنذر محمد بن لب القسوي بغزو القلاع فعاد منها غانماً[[27]](#footnote-27). وفي عام 274هـ خرج المنذر بنفسه لقتال ابن حفصون فاضعفا بذلك من قوة ابن حفصون ثم سار الى ابن حفصون فحاصره وضيق عليه فـ لجأ ابن حفصون الى الحيلة فأمر الامير بنواياه للصلح , فـ قبل بذلك المنذر على ان ينزل ابن حفصون باهله عياله الى قرطبة حينئذِ طلب ابن حفصون مائة بغل من الامير لينقل بها اهله وعياله فوافقه الامير وارسل مائة وخمسين فارسا لحمايته وفك الامير حصاره بينما هو في طريق عودته الى قرطبة ,وثار ابن حفصون على الفرسان فـعاد الامير من فوره وحاصره مجددا.

بينما هو في الحصار فاجئته عليه توفي المنذر اثر غزوته لابن حفصون بتثر في عام 275هـ ودفن في قرطبة.

**3-الامير عبدالله وابن حفصون**

وهو عبدالله ابن محمد بن عبدالرحمن بن عبد الحكم, توج سنة 275هـ, عندما وليَ عبدالله الخلالفة واجتمعت على طاعته جميع العباد , رأى عمر ابن حفصون ان يدخل في طاعته فارسل ابنه حفصاً الى قرطبة مع جماعة من اصحابه ان يعقدة مع الامير صلحا علما ان يقر عمر بن حفصون بنثر على الطوع ويقيما بها على الطاعة , فـ قبل الامير وسمح له بالبقاء هناك فلما راى الامير عبدالله ما احاط بـ قرطبة من ابن حفصون فـ خرج الامير عبدالله سنة 276هـ الى(بترا) وحصون ريه لقتال عمر بن حفصون, فحاصره لكن ابن حفصون طلب الامان فاجازه الامير[[28]](#footnote-28)

وفي عام 278هـ خرج الامير عبدالله مرة اخرى لقتال ابن حفصون فـ اضطر ابن حفصون للفرار من حصنه (ببترا ) وجمع جيشا قاتل به جيش الامير الا انه هزم امام جيش الامير[[29]](#footnote-29).

في عام281هـ 894م ارسل الامير عبدالله ابنه المطرف ليتخلص من ابن حفصون بجيش الى بترا فحاصرها وضيق عليها الحصار وجرت معارك طاحنة بين الطرفين دون نتيجة حاسمة ثم جهز الامير عبدالله حملة مرة اخرى في عام 295هـ لاخضاع ابن حفصون في بترا, فاتت على الححصون ودمرتها دون فتح المدينة.

وبعد عامين اي في سنة 297هـ ارسل عبدالله جيشا كبير العدد لانهاء تمرد ابن حفصون فعاد دون ان يفد في عضد ذلك التأثر شيئا, ولم يستطع الامير عبدالله بن محمد الاول ان يقضي على ثورة ابن حفصون الى ان توفي بعد ان دام حكمه خمس وعشرون سنة 275-300هـ وتوفي في قرطبة.

4**-موقعة البلاي واستمرار الثورة**

حدثت موقعة البلاي سنة 278هـ بين جيش الامير عبدالله ضد عمر ابن حفصون عند حصن بلاي وهو مقر عمر بن حفصون[[30]](#footnote-30) , وانتهت بهزيمة عمر بن حفصون لكن الثورة لم تنتهي بعد وكان اختيار عمر بن حفصون لهذا الحصن بسبب قربه من مدينة قرطبة وذلك لكي يسهل السيطرة على الامارة الاموية , وتمكن بالفعل من شن الغارات الخاطفة والعديد من المدن وقرى الاقاليم[[31]](#footnote-31), ولم يتوقف عن ذلك (الليلة بعد الليلة) فيطرق قرى القنابية ويدنو من باب قرطبة ويروع اهلها ويصبح سلطانها, فازعج الامير عبد الله وأنفاه منه , والتعزم على غزو عمر بن حفصون بنفسه وقصده بقوته[[32]](#footnote-32).

**استمرار الثورة.**

اصبح ابن حفصون يسيطر على اغلب الحصون والمعاقل المحيطة بـ قرطبة من ناحية جنوب نهر الوادي الكبير حتى ان مدينتي جيان والبيرة وغرناطة قد فر ولاتها امام الزحف المستمر,

وفي الوقت نفسه ارسل ابن حفصون الاى الامير الاموي عبد الله يريد مهادنته والتسليم لما سيطر عليه, فوافق على ذلك وهذا يعكس حالة الضعف والانهيار التي اصابت الدولة الاموية [[33]](#footnote-33), وبخاصة في هذه الفترة بالذات من حكم الاميرالتي اصبحت لا تتعدى جدران قصدره وبعض الاراضي المجاورة , واصبحت عاصمة الامارة الاموية قرطبة تنتضر لحضة سقوطها ومن ثم انتهاء الاسلام مبكرا وحتى لا يثير ردات فعل المسلمين هذه اتجه الى سياسة اخرى من شأنها ان تبعد المخاوف عنه فتصدى لبعض الثائرين على الامارة الاموية للقضاء عليها واخفاء شرعيتها على توسعاته من جهة, واستمرار خداع الامويين من جهة اخرى .

حيث تمكن من القضاء على سعيد المتحصن بحصن باغه امير قرطبة ثم افتتح مدينة جيان وغرناطة وكل الحصون والمواقع جنوب نهر الوادي الكبير سنة 276هـ 889م[[34]](#footnote-34) ورافقت حالات الصراع والثورة الدائمة تدني المستوى الزراعي مما اثر على الوضع الاقتصادي ومن ثم انعكس على الجانب الاجتماعي بطبيعة الحال, فقد هجر الكثير من الاهالي مناطقهم نتيجة الغارات ومارافق ذلك من سلب ودمار الممتلكات. ولا سيما ان البلاد اصبحت ميادين للقتال والثائرين عموما والامارة الاموية فانعدم الامن وتعرضت الاندلس كوارث طبيعية من قحط ومجاعة[[35]](#footnote-35)

**المبحث الرابع**

**مواجهة الناصرعبدالرحمن الثالث لثورة عمر ابن حفصون والقضاء عليها**

1- **ولاية الناصر واستمرار الثورة**

هو عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله، توج سنة 300هـ هو ثامن حكام دولة الاموية في الاندلس والمعروف بـ،عبدالرحمن الثالث[[36]](#footnote-36).

افتتح الامير عبد الرحمن عهده بـ سياسة فريدة تنم عن امكانية استرجاع السيطرة على المناطق الثائرة وزعمائها ،ومن ثم اعادة مكانة الدولة الاموية وهيبتها أيام جده المؤسس عبدالرحمن الداخل , وذلك عن طريق انتهاجه سياسة تمثلت بترغيب وترهيب[[37]](#footnote-37) فقد اكسبته المراحل السابقة خبرة غنية في الوقوف على الخطأ وكيفية التعامل مع الثوار حتى طاله امجد الحروب ووصل حال الامارة يقترب من السقوط ،ففضل عبدالرحمن عدم مقاتلة الخصوم دفعة واحدة ،وانما مرحلة الوعي بحقيقة مآسي الحال قد سادت بين مختلف طبقات المسلمين وفئاتهم ،فتوحدت الرؤيا التوافقية بين المسلمين في هدف الوحدة والتصدي للمصير المشؤوم ،واصبح الوقت المناسب لعبد الرحمن الناصر في اقصى حالات التأزم التي اجتاحت على اطراف البلاد ووسطها حتى ان الكثير من المنتقلين في المدن والاقاليم في دار الامارة في قرطبة عندما راسلهم الامير عبد الرحمن بقبول طاعته والاستسلام ، وافقوا على ذلك واستجابوا له [[38]](#footnote-38).

وكان في مقدمتهم محمد بن عبد الرحمن التيجي امير سرقسطة وتتابع في ذلك ،ففتح مدن اشبيلية سنة 301 هـ 913 م التي انفصلت هي الاخرى عن الامويين لعقد من الزمن وحالف حكامها ابن حفصون عده ومدن بيان والبيرة والجزيرة الخضراء التي كان يسيطر عليها ابن حفصون واسهم من خلالها قصع المؤن على الامويين بقرطبة كنوع من الحصار الاقتصادي ، فضلا عن تلقيه المساعدة والعون ولائه في المغرب[[39]](#footnote-39), فعاد عبد الرحمن الناصر ذلك المنقذ الجريء المهم ، وانشا عبد الرحمن الناصر دار لصناعة الاساطيل ومنها تغلب على خلفاء بني أمية على ما تغلبوا عليه من بلاد المغرب[[40]](#footnote-40) ، واصبحوا يحاربون الفاطميين منها وسيطروا على مدينتها (سبته في منصه)ابان مرحلتين الصراع بينهم وبين الفاطميين ، وعندما عاد عبد الرحمن الى قرطبة بعد غزواته ضد المتمردين عاد ابن حفصون الى مهاجمة حصون كوره ريه والجزيرة ، فعادت تلك المناطق سابق ثورتها على الامير في قرطبة منها دع عبد الرحمن ان يخرج بنفسه مرة اخرى في شوال 301 هـ فتوجه الى قلعة طرش وحاصرها وافتتح العديد من الحصون تبعاً , فاضطر ابن حفصون ان يخرج بقواته مع حلفاء من الممالك المسيحية في الشمال لقتال جيش الامير فالتقى الجيشان عند قلعة طرش ودارت معركة كبيرة فانتهت بهزيمة ابن حفصون وحلفائه ومقتل عدد كبير من جنودهم ,فغير ابن حفصون غرباً وواصل عبدالرحمن ضغطه على ابن حفصون ،فارسل جزء من اسطوله لاعتراض السفن المحملة بالمؤن التي ارسلها الفاطميون حلفاء ابن حفصون من المغرب لدعم ابن حفصون ، فاستولت سفن الامير عليها واحرقتها[[41]](#footnote-41).

2- **دخول ابن حفصون الى طاعة الامير عبد الرحمن الثالث .**

بعد سيطرة الامويين على كبرى حواضر الاندلس كأشبيليه وسر قسطا وغيرها من المدن لاسيما عشرات الحصون والاقاليم التي ترجع الى ميزان القوة فعادت طائفة الامير عبدالرحمن وارتهن أخرى , واستنزل أي حضرته اخرى، وغلب بالسيف اخرى فاشتد من بين قومه بالهدوء[[42]](#footnote-42) ،فاغلب الثوار وجد في طريقة التسليم والمبايعة للأمويين بقائه في منصبه كأمرة لهذه المدينة وتلك ، ففي عام 303 هـ طلب ابن حفصون من الامير الصلح[[43]](#footnote-43) وسعى في ذلك يحيى ابن اسحاق طبيب الامير وصديق ابن حفصون فقبل عبد الرحمن بذلك العرض وكلف يحيى ابن اسحاق بتفاوض مع ابن حفصون على شروط الصلح فـ اتفقاعلى عدة شروط منها ، احتفاظ ابن حفصون بحصن بنتر المنيع وان يقر الامير لابن حفصون سيطرته على مئة واثنين وستون حصنا على ان يدخل ابن حفصون بطاعة الامير .

وافق الامير على هذه شروط وسعد بها ابن حفصون والتزم بهذه الشروط حتى وفاته وكان الامير ملتزما بسياسته الحكمية في تعامله مع هؤلاء المناوئين وخاصة الخطيرة منها كابن حفصون والمتمثلة في تأخير ومهانه البعض حتى يكتسب الجانب المعنوي امام النصاريين[[44]](#footnote-44)

3- **وفاة عمر بن حفصون .**

توفي عمر بن حفصون عام 306 هـ ودفن في كنيسة بتتر[[45]](#footnote-45)،فقد هلك عمر بن حفصون ، عميد الكافرين ، ورأس المنافقين وموقد شعل الفتنة وملجأ اهل الخلاف والمعصية . فيعد هلاكه من اسباب الاقبال وتباشر الصنع وانقطاع علق المكر , ولما توفي افتتحت أبذه البيره و وهي المعروفة بأبذه فروه , وكان له اربع ابناء سليمان وجعفر وعبد الرحمن[[46]](#footnote-46) وله ابن يدعى ايوب وابنة واحدة تدعى ارخنا . وبعد وفاته اقتسم ابنائه الحصون الخاضعة له[[47]](#footnote-47) وحاول بنيه جعفر وعبد الرحمن وحفص ان يستكملوا الطريق الذي انتهجه ابوهم في تمرده ع الامويين ، الا انهم لم يستطيعوا الصمود طويلا امام حملات عبد الرحمن الناصر واستسلم اخر ابنائه (حفص) .....الامير وسلم بنتر عام315هـ 928م [[48]](#footnote-48) حينئذن امر الامير عبد الرحمن باستخراج رفاق ابن حفصون وابنائه وصلبهم امام جامع قرطبة[[49]](#footnote-49) وقد ضلت ....مصلوبه امام الجامع حتى عام 331 هـ [[50]](#footnote-50)

4-**حفص بن عمر بن حفصون وانتهاء الثورة.**

وهو احد ابناء عمر بن حفصون الذي تخندق في حصنه المنيع (بنتر)فضل هذا المعقل قرابة خمس عقود من عمر هذه الثورة مركزا سياسيا وعقائديا يستقبل المؤيدين والمقاتلين الذين وفدوا عليه من كل اطراف بلاد الاندلس , فاصبح ذلك الحصن قبلة لكل من يخالف الوجود العربي الاسلامي رمته في تلك البقاع ،فضلا عما تمتاز به تلك الاقاليم الواقعة فيه تلك الحصون من موارد جيدة وتحصينات طبيعية مكنته من الصمود في تلك العقود[[51]](#footnote-51) , عمل عبد الرحمن على انشاء عدة حصون اثناء قيامه بعمليات المحاصرة لحصن بنتر اخر معقل خطير لثوار الاندلس[[52]](#footnote-52) لقطع خطوط الامدادات والدعم ،بالإضافة الى تقديمه لصلح فلم يجد حفص الا لتسليم ذلك، وبالفعل تم تدمير تلك الحصون والمعاقل التي طالما خرج منها الاعداء وتم انهاء الثورة في عام 315هـ 928م

**الخاتمـــــــة**

خلاصة القول ان ثورة عمر بن حفصون هي حركة ثوريه بدئت صغيرة تم تطورت واصبح سبيلها اسقاط دولة الاسلام مبكرا في تلك الأصقاع البعيدة .

ولو لم تجد هذه الثورة من تعاظم الدعم والمناصرة من مؤيديها ومن مختلف شرائح المجتمع الاندلسي بما فيهم حتى من العرب وما كان لها ان تستمر طوال هذه العقود وتفشل.

تمكن ثلاث من الامراء الامويين من اضعافها والقضاء عليها، حتى تولى الامارة عبد الرحمن الناصر وتمكن بحزمه من تلافي اخطاء اسلافه الامويين في تعامل معها وتمكن في نهاية المطاف من القضاء عليها فـ استقامت له الاندلس بعد خمس وعشرين سنة، ونال عبد الرحمن الناصر لقب الخلافة اسوة بنظرائه العباسيين والفاطميين .

**المصادر والمراجع**

**القرآن الكريم**

ابن الخطيب, لسان الدين, الاحاطة بأخبار غرناطة, تحقيق محمد عبدالله عنان. القاهرة, 1973 .

ابن القوطية, ابو بكر محمد, تاريخ افتتاح الاندلس, تحقيق عمر فاروق, مؤسسة المعارف ,ط1, 1994م .

ابن القوطية:ابو بكر معتمد بن عمر, تاريخ افتتاح الاندلس ,تحقيق عمر فاروق , مؤسسة المعارف, مصرف طارق1994م ,ج2.

ابن حزم , جمهرة انساب العرب, نشرها لجنة من العلماء, دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

ابن حيان, ابن مروان, ابن خلفاء, المقتبس في تاريخ الاندلس, تحقيق شالمينا, المعهد الاسباني للثقافة, مدريد كلية الاداب الرباط.

ابن عذري ابو العباس احمد بن محمد (1980) المغرب في اختصار اخبار ملوك الاندلس والمغرب, دار الثقافة بيروت .

ابنا الابار: ابو عبد الله محمد , الحلة البراء, تحقيق حسين مؤنس القاهرة 1982م.

الحميري , الروض المعطار في خير الأقطار, تحقيق : احسان عباس , مؤسسة النصر للثقافة , ط2, 1980 .

الحميري, محمد عبد المنعم, الروض المعطار في خبر الاقطار, تحقيق احسان عباس, مؤسسة ناصر للثقافة ط2 1980م .

كنان, محمد عبدالله 1997م دولة الاسلام في الاندلس ج1 مكتبة الخانكي- القاهرة.

لطفي , عمر مصطفى , تاريخ الصقالبة في الاندلس, دراسة تاريخية جديدة, بيروت لبنان ط5 , 2007م .

مؤلف مجهول, اخبار مجموعة فتح الاندلس وذكر امراءها والحروب الواقعة بينهم, نشره: محمد عزاب, دار الفرجاني للنشر, ليبيا , ط1 1994 .

مؤنس حسين, فجر الاندلس, دار الرشاد , ط3, 2005م .

1. **1- ابن عذري ابو العباس احمد بن محمد (1980) المغرب في اختصار اخبار ملوك الاندلس والمغرب,دار الثقافة بيروت , ج2, ص114** [↑](#footnote-ref-1)
2. **2- المصدر نفسه , ج2, ص114** [↑](#footnote-ref-2)
3. **-الحميري , الروض المعطار في خير الأقطار, تحقيق : احسان عباس , مؤسسة النصر للثقافة , ط2, 1980 , ج1 ,79.** [↑](#footnote-ref-3)
4. **-ابن الخطيب, لسان الدين, الاحاطة باخبار غرناطة, تحقيق محمد عبدالله عنان. القاهرة, 1973 ج1 ص104** [↑](#footnote-ref-4)
5. **- ابن الخطيب, لسان الدين, الاحاطة باخبار غرناطة, تحقيق محمد عبدالله عنان. القاهرة, 1973 ج1 ص104** [↑](#footnote-ref-5)
6. **-ابن حيان, ابن مروان, ابن خلفاء, المقتبس في تاريخ الاندلس, تحقيق شالمينا, المعهد الاسباني للثقافة, مدريد كلية الاداب الرباط. ج2 ص 343** [↑](#footnote-ref-6)
7. **-المصدر نفسه , ج2 : 343.** [↑](#footnote-ref-7)
8. **( ) المصدر نفسه , ج2 : 343.** [↑](#footnote-ref-8)
9. **-ابن القومية:ابو بكر ....تاريخ افتتاح الاندلس,تحقيق عمر فاروق.... ,مؤسسة المعارف, مصرف طارق1994م ,ج2, ص81 و82** [↑](#footnote-ref-9)
10. **- المصدر نفسه , ج2 : ص16.**  [↑](#footnote-ref-10)
11. **- المصدر نفسه , ج2: ص88.**  [↑](#footnote-ref-11)
12. **-ابن الخطيب, لسان الدين, الاحاطة في اخبار غرناطة, تحقيق: محمد عبد الله عنان, القاهرة1973م ج1 ص104** [↑](#footnote-ref-12)
13. **- ابن الخطيب, لسان الدين, الاحاطة في اخبار غرناطة, تحقيق: محمد عبد الله عنان, القاهرة1973م ج1 ص104** [↑](#footnote-ref-13)
14. **- ابن حزم , جمهرة انساب العرب, نشرها لجنة من العلماء, دار الكتب العلمية بيروت لبنان, ج2 ص 499** [↑](#footnote-ref-14)
15. **- ابن حيان, ابو مروان, حيان ابن خلف, المقتبس في تاريخ الاندلس , تحقيق شالمينا, المعهد الاسباني العربي للثقافة مدريد كلية الآداب الرباط ج2 ص343.** [↑](#footnote-ref-15)
16. **-ابن القوطية, ابو بكر محمد, تاريخ افتتاح الاندلس, تحقيق عمر فاروق..., مؤسسة المعارفط1 1994م ج2 ص81 و82** [↑](#footnote-ref-16)
17. **-ابن لابار: ابو عبد الله محمد , الحلة البراء, تحقيق حسين مؤنس القاهرة 1982م ج1 ص 68** [↑](#footnote-ref-17)
18. **- مؤنس حسين, فجر الاندلس, دار الرشاد , ط3, 2005م , ص228 و231** [↑](#footnote-ref-18)
19. **- لطفي , عمر مصطفى , تاريخ الصقالبة في الاندلس, دراسة تاريخية جديدة, بيروت لبنان ط5 , 2007م : 239.** [↑](#footnote-ref-19)
20. **- المصدر نفسه : ص 240** [↑](#footnote-ref-20)
21. **-ابن حزم, جمهرة انساب العرب, نثرها لجنة من العلماء, دار الكتب العلمية, بيروت لبنان 2001 ج2 ص499** [↑](#footnote-ref-21)
22. **-ابن حيان,المقتبس , تحقيق حسين مؤنس, القاهرة ج1 ص68** [↑](#footnote-ref-22)
23. **- المصدر نفسه , ج1 : ص72** [↑](#footnote-ref-23)
24. **-ابن حيان, المقتبس, تحقيق اسماعيل العربي, منشورات دار الافاق الجديدة ط1 1995م , ص 74** [↑](#footnote-ref-24)
25. **-ابن عذاري, ابو العباس احمد بن محمد 1980م , البيان في اختصار اخبار ملوك الاندلس والمغرب- دار الثقافة بيروت ج2 ص 104** [↑](#footnote-ref-25)
26. **- المصدر نفسه , ج2, ص 104** [↑](#footnote-ref-26)
27. **- المصدر نفسه , ج2, ص 104** [↑](#footnote-ref-27)
28. **- ابن عذاري, ابو العباس احمد بن محمد 1980م , البيان في اختصار اخبار ملوك الاندلس والمغرب- دار الثقافة بيروت ج2 ص 114** [↑](#footnote-ref-28)
29. **- ابن القوطية, ابو بكر محمد بن عمر 1989م, تاريخ افتتاحج الاندلس, دار الكتب المصري-القاهرة, دار الكتاب اللبناني-بيروت ج2 ص 81و82** [↑](#footnote-ref-29)
30. **-مؤلف مجهول, اخبار مجموعة فتح الاندلس وذكر امراءها والحروب الواقعة بينهم, نشره:محمد عزاب, دار الفرجاني للنشر ط1 1994** [↑](#footnote-ref-30)
31. **2-ابن حيان, ابو مروان, ابن خلف, المقتبس في تاريخ الاندلس, تحقيق شالمينا, المعهد الاسباني العربي للثقافة, مدريد كلية الاداب الرباط ج2 ص930** [↑](#footnote-ref-31)
32. **1- ابن حيان, ابو مروان, ابن خلف, المقتبس في تاريخ الاندلس, ج2 ص930** [↑](#footnote-ref-32)
33. **المصدر نفسه , ج2 ص917** [↑](#footnote-ref-33)
34. **-ابن عذاري, بيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب, ج3 ص104 .** [↑](#footnote-ref-34)
35. **- الحميري, محمد عبد المنعم, الروض المعطار في خبر الاقطار, تحقيق احسان عباس, مؤسسة ناصر للثقافة ط2 1980م ج2 ص79** [↑](#footnote-ref-35)
36. **-كنان, محمد عبدالله 1997م دولة الاسلام في الاندلس ج1 مكتبة الخانكي- القاهرة ج1 ص99** [↑](#footnote-ref-36)
37. **- ابن عذاري, ابو العباس احمد بن محمد 1980م بيان المغرب في اختصار اخبار ملوك الاندلس والمغرب ج2 دار الثقافة- بيروت ص104** [↑](#footnote-ref-37)
38. **- المصدر نفسه ,ص104 .**  [↑](#footnote-ref-38)
39. **- ابن عذاري, ابو العباس احمد بن محمد 1980 بيان المغرب في اختصار اخبار الاندلس والمغرب- ج2 دار الثقافة- بيروت ج2 ص114** [↑](#footnote-ref-39)
40. **- المصدر نفسه , ج2 ص114**  [↑](#footnote-ref-40)
41. **- ابن الخطيب, لسان الدين, الاحاطة في اخبار غرناطة, تحقيق محمد عبد الله كنان, القاهرة 1973م ج2 ص350** [↑](#footnote-ref-41)
42. **- المصدر نفسه , ج2 ص104**  [↑](#footnote-ref-42)
43. **- ابن الخطيب, لسان الدين, الاحاطة في اخبار غرناطة, تحقيق محمد عبد الله كنان, القاهرة 1973م ج2 ص105**  [↑](#footnote-ref-43)
44. **2- المصدر نفسه , ج2 ص108**  [↑](#footnote-ref-44)
45. **3- كنان, محمد عبدالله 1997م دولة الاسلام في الاندلس, الجزء الاول مكتبة الخاكني-القاهرة ج1 ص99** [↑](#footnote-ref-45)
46. **4- المصدر نفسه , ج1 ص99 .** [↑](#footnote-ref-46)
47. **5- المصدر نفسه , ج1 ص99 .** [↑](#footnote-ref-47)
48. **6- المصدر نفسه , ج1 ص99 .** [↑](#footnote-ref-48)
49. **1- كنان, دولة الاسلام في الاندلس, الجزء الاول مكتبة الخاكني-القاهرة ج1 ص99** [↑](#footnote-ref-49)
50. **2- المصدر نفسه , ج1 ص99 .** [↑](#footnote-ref-50)
51. **- ابن حيان, المقتبس في تاريخ الاندلس, ج2 ص343** [↑](#footnote-ref-51)
52. **- المصدر نفسه : 343 .** [↑](#footnote-ref-52)